@ 476 @ (^ ا عليما حكيما (104) إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ا ولا تكن للخائنين خصيما (105) واستغفر ا إن ا كان غفورا رحيما (106) ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن ا لا يحب من كان خوانا أثيما (107) يستخفون من الناس ولا يستخفون من ا وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان ا بما يعملون محيطا) * * * * ا تعالى يقول : (^ بما أراك ا) ولم يقل : بما رأيت ، (^ ولا تكن للخائنين خصيما) يعني : طعمة من الخائنين ، فلا تكن مدافعا عنه (^ واستغفر ا) أمره بالاستغفار ؛ لأنه كان قد هم أن يدافع عنه (^ إن ا كان غفورا رحيما) . .

قوله تعالى : (^ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) أي : يخونون أنفسهم والاختيان : افتعال من الخيانة (^ إن ا لا يحب) قال أهل التفسير : معناه : إن ا لا يقرب (^ من كان خوانا أثيما) الخوان : الخائن والأثيم : ذو الإثم . .

قوله تعالى : (^ يستخفون من الناس ولا يستخفون من ا وهو معهم) بشكوى بني ظفر بن الحارث ، معناه : يستترون من الناس ، ولا يستترون من ا ، وهو معهم (^ إذ يبيتون مالا يرضى من القول) قد بينا أن التبييت : تدبير الفعل ليلا ؛ وذلك التبييت منهم أن قوم طعمة قالوا : ندفع أمره إلى النبي ؛ فإنه يسمع يمينه ، وقوله ؛ لأنه مسلم ، ولا يسمع من اليهودي ؛ لأنه كافر ، فلم يرض ا تعالى قولهم (^ وكان ا بما تعملون محيطا) . .

قوله تعالى : (^ ها أنتم هؤلاء) يعني : أنتم يا هؤلاء ، قال الزجاج : معناه : ها أنتم الذين (^ جادلتهم عنهم في الحياة الدنيا) أي : خاصمتم ، وأصل الجدال : الجدل ، وهو الفتل ، ويقال : شخص أجدل ، إذا كان وثيق الخلق ، ويقال للصقر : أجدل ؛ لأنه أقوى الطيور على الصيد . .

(^ فمن يجادل ا عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) يعني : من الذي يتولى أمرهم ، ويذب عنهم يوم القيامة ؟ .

قوله تعالى : (^ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما) عرض التوبة على طعمة وقومه في هذه الآية ، وأمرهم بالاستغفار .